Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأحب أن أنهى حديثى عن الحب بين فدوى والمعداوى بعبارتين وردتا فى رسالة تلقيتها من فدوى بتاريخ ١ / ١ / ١٩٨٠ ، أما العبارة الأولى فهى قولها : « إن قصتى مع أنور توجع القلب دائما بما انتهت إليه وبما حملته نهايتها من طابع مأساوى » ، أما العبارة الأخرى التى وردت فى الرسالة نفسها فتقول فيها فدوى عن هذا الكتاب الذى بين يديك : « . . . إن الكتاب لو صدر قبل عشرين عاما لكان مصدر فضيحة أخلاقية بالنسبة لى فى محيط نابلس ، المدينة المحافظة المتزمتة ، أما اليوم وبحكم قانون التطور فى المفاهيم والأفكار والأشياء فقد تغيرت مواقف الناس تجاه مثل هذه الشئون » .

هاتان العبارتان من رسالة فدوى الخاصة ما كنت لأسمح لنفسى بنشرهما فى هذه المقدمة ، لولا أن فدوى نفسها قد أصدرت سيرتها الذاتية فى كتاب رائع هو « حياة جبلية ، حياة صعبة » شرحت فيه بصدق شديد وأمانة عالية وفن رفيع كل ما عانته من ظروف قاسية مع أسرتها ومدينتها نابلس ، وألقت فيه ضوءا كاشفا على كل العوامل التى أثرت فى شخصيتها وخلقت ما فى هذه الشخصية من تناقضات ، « لاسيما فيما يتعلق بتراوحى طيلة حياتى بين حبى للناس والعلاقة الإنسانية العميقة التى تشدنى إليهم وبين خوفى منهم ونزوعى إلى مصادقة النفس وإلى العزلة والتوحد » .

هذه هى نفسية فدوى وشخصيتها الإنسانية التى تلتزم بالصدق مع النفس ومع الآخرين ، والتى لم ترتكب أى خطأ يمكن أن يحاسبها عليه إنسان منصف ، وكل ما حدث هو أن قلبها نبض بحب صادق عبرت عنه فى عدد من قصائدها الجميلة ، مما أشرت إليه بالتفصيل فى هذا الكتاب ، وكان حبها متجها لكاتب وناقد موهوب وإنسان صادق